لا يطوف بالبيت عريانا كما في كلام سبط ابن الجوزي رحمه الله تعالى
قوله فتخطف اي اختياس مطر قوله ويخرج به اي باختياره قوله
ثبير بثا مثلثة مفتوحة فباء موحدة مكسورة فمثناة تحتية قوله
ابرهة بفتح الهمزة وسكون الموحدة وفتح الهاء ثم الحكمة في ذكر هذه
القصة هنا التنبيه على ان دفع ابرهة كان من جملة النعم على
قريش التي ظهرت على يد عبد المطلب قوله ملك اليمن اي من
قبل النجاشي وهو بدل من ابرهة وقد ملك اليمن بالتغلب وكان
نصرانيا كالنجاشي الذي اسلم وهو لقب لكل من كان فيه
بياض وسبب قدومه انه بنى كنيسة لم يصنع مثلها واراد ان يحج
الحاج اليها فجاء رجل من كنانة ونقوط في قبلتها ولطخ حيطانها
بالعذرة فغضب وقال لاهدمن هذا البيت الذي هو الكعبة قوله
ذلك فاعل بلغ وعبد المطلب مفعول مقدم قوله قال اي عبد المطلب
وهو جواب لما قوله يا معشر قريش الخ اي ثم جا ابرهة فاستاق ابل
قريش وغنمها وكان لعبد المطلب فيها اربعمائة ناقة فركب
عبد المطلب في قريش حتى طلع حبيل ثبير فاستدارت دائرة غرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته كالهلال واشرق شعاعها
على البيت الحرام مثل السراج فلما نظر اليه عبد المطلب الى ذلك
قال يا معشر قريش ارجعوا فقد كفيتم هذا الامر فوالله ما استدار
هذا النور مني الا ان يكون الظفر لنا فرجعوا منتقرين ثم ان ابرهة
ارسل رجلا من قومه ليهزم الجيش فلما دخل مكة ونظر الى وجه عبد
المطلب خضع وتلجلج لسانه وخر مغشيا عليه فكان يخور كما يخور
الثور عند ذبحه فلما افاق خر ساجدا لعبد المطلب وقال اشهد
انك سيد قريش حقا قوله يحميه بفتح الياء قال في المختار حماه حماية
حماية دفع عنه قوله ويحفظه عطف تفسير ويجوز ان يكون المراد
بحمايته دفع من يريد فساد افيه كابرهة وبحفظه فعل ما هو سبب

في

في بقائه كما ذكره قوله فلما توجه جيش ابرهة اي الى ان دخلوا محلا
يقال له المغمس وكان عدد الجيش ستين الفا قوله ومعهم الفيل
ظاهره انه لم يكن معهم الا فيل واحد وليس كذلك لان الفيلة كانت
ثلاثة عشر وقيل اثني عشر وقيل ثمانية اجيب بان المعنى ومعهم
الفيل العظيم المسمى محمود الذي طلبه ابرهة من النجاشي او ان ال
للجنس وكنيته ابو الحجاج وقيل كنيته ابو العباس قوله لهدم الكعبة
ظاهره انهم اتوا بالفيل ليهدموا بها الكعبة وهو موافق لما قاله
بعضهم انهم قصدوا ان يجعلوا السلاسل في اركان البيت وتوضع
في عنق الفيل ثم تزجر ليلقي الحائط جملة واحدة وقال مقاتل كان القصد
ان يجعل الفيل مكان الكعبة ليعظم ويعبد كتعظيم البيت وهو بعيد
من السياق قوله برك بابه دخل كما في المختار فان قلت ان الفيل لا ركب
له اجيب بانه فعل فعل البارك والمراد بروكه سقوطه او هو نوعان
قوله فضربوه في رأسه عبارة الشامي فضربوه بالطبرزين ليقوم
فابى فادخلوا محاجن له في مراقه فبزغوه بها ليقوم فابى ثم قال
في بيان ذلك الطبرزين بفتح الطا المهملة وقيد ابو بحر الباء بالسكون
والبكري بالفتح آلة معوجة من حديد والمحاجن جمع محجن وهو
عصى معوجة وقد يجعل في طرفها حديد والمراق اسفل البطن
وبزغوه بفتح الباء الموحدة والزاي المشددة بعدها عين معجمة اي
شرطوه بالحديد في تلك المحاجن اي الذي في تلك المحاجن اه فلم
يبين محل الضرب وفي زيادة انهم شرطوا مراقه قوله فوجهوه راجعا
الى اليمن الخ عبارة الشامي فوجهوه جهة اليمن فقام يهرول ووجهوه
نحو الشام ففعل مثل ذلك ووجهوه نحو المشرق ففعل مثل ذلك
ووجهوه جهة مكة فبرك وفي معاني القرآن للزجاجي ان دواب
لم تسر نحو البيت فاذا عطفوها راجعين سارت اه قوله فارسل
الله عليهم اي على ابرهة وجيشه قوله ابابيل قال الشامي اي جماعات

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)